لست وحدك

رامي يوسف

غدا يوم الفلانتين ، فى مثل هذا اليوم العام الماضى ، كانت للحياة منظور مختلف ، كنت قد عدت الى كتابة القصص ، وأحلم انى سأكون مثل الكتاب اللذين عشقت كتاباتهم منذ صغرى ، لم اتوقع ان اكون مثلهم فى يوما وليله ، ولكن كان باب الحلم مفتوحا ..

لكن اليوم اختلفت نظرتى للحياة وللكتابه ، ولكل شىء ، فليست الحياة باسمه كما توقعت ، بعد مضى عام على نشر مجموعتى القصصية الاولى ، التى تكفلت بنشرها مناصفة مع دار نشر كبيرة ، اكتشفت ان الطريق طويل ، ولأن للحياة متطلبات كثيره ، وكتاباتى لا زالت طفلا يحبو ، بحاجه الى عناية بحاجه الى رعاية ، بحاجه الى المزيد من القراءه والكتابه ، بحاجه الى.. نقود لترى النور ..

ومتى اكتب ..؟

منذ عام فى مثل هذا اليوم ، كتبت قصة قصيرة اسميتها (فى ذكرى الفلانتين) ، اما هذا العام ، فلا اجد ما اكتبه ، حقيقة كنت اخشى هذا اليوم ، واتوقعه منذ بدأت عملى (الوظيفى) البعيد عن مجال الكتابة منذ ٧ اشهر او يزيد لم اخط حرفا ..

بعد عملى انخفضت كتاباتى تدريجيا من قصص قصيرة او متوسطه ، الى مجرد خواطر لا تتجاوز الخمسة اسطر ، حتى هذه منذ أكثر من ثلاثة شهور

obeikan.com

لم اعد اكتبها ..
يالا النسيان وعدم التركيز اللذين اصبحو يحاصروننى ، كأننى لا يكفينى ما أمر به لآضيف اليهم ، الزهايمر المبكر ، ماذا كنت اقول ..؟
اه كنت اخشى أن يأتى اليوم الذى امسك فيه القلم لأكتب فلا اجد ما أكتبه ، وقد جاء منذ ثلاثة ايام قررت ان اكتب قصة جديده عن الفلانتين ، وبعد اكثر من ساعه وانا جالس احدق بالاوراق البيضاء ، لم اكتب شيئاً ، سوى خاطرة ساخره صغيرة ..
مشكلة الكتابه (حينما كان الالهام متاحا) بحاجه الى نقود لكى انشر ما أكتب ، حتى يبزغ نجمى يوماً (على حد احلامى البسيطه وقتها) وكما قلت للحياة متطلبات أخرى ، العمل يلتهم الوقت ، فلا اجد وقت لاكتب ، ولا حتى السعة النفسية للكتابه ، ولا للقرأءة ، وبين احلامك ومستقبلك ، تقف حائرا ويظل هناك مشكلة تورقنى ، وهيا العمر الذى يمضى وانا وحدى ..
٣١ - ٣١ -٣١ ، كثيرا ما اقولها ضاحكا ، ولكنها الحقيقة المؤلمة التى طالما داريتها بالضحك ، وكانت تضحك اصدقائى ، ولم يدركو ان المشكلة ليست فقط فى العمر الذى يمضى ، ولكن فى التفكير فى الحياه وحيدا ..
فى ذكرى الفلانتين الماضى قلت لنفسى لست وحدك ياصديقى ، ولكن الى متى ساقول لقلبى لست وحدك ، العام يمضى تلو العام ، والاحلام بدلا من ان تكبر ، تموت ، وأخاف من اليوم الذى استيقظ به لاجد نفسى وحيدا ، وقد لا استيقظ وارحل مع احلامى ..
لا احد يبقى ، الكبار يرحلون ، والاصدقاء يتزوجون وتأخذهم مشاغل الحياه ، والاطفال ودوامة لقمة العيش ، والكثير من الظروف الخارجه عن ارادة الجميع ، ان الامنيات على الاض تفنى ، ولكن عند الله الامنيات لا تموت ، اتمنى العام القادم ، ان استطيع ان احقق شيئا من احلامى المتبقية ، ولايأتى يوم الفلانتين القادم ، وانا اقول لنفسى لست وحدك يا صديقى لست وحدك ..